- الملحق رقم ٤ -

أواسط ١٩٩٠

الرفيق...

.....

بعد المعالجات أعلاه، دعنا نفرد حيزاً للبعد التالي:

لو أردنا التطرق للنقاط الأمنية الأشد خطورة في مسيرتنا آخر عقدين يمكن تلخيصها بنقطتين اثنتين:

١- الاختراقات الأمنية... وأشدها خطورة في غزة بين ٧٠ – ٧٢، حيث جرت تصفيات واغتيالات لرفاقنا ونصب كمائن احتلالية أدت لإبادة مجموعات بأكملها وصولا لتصفية جيفارا ورفيقيه. دون الاستهانة بالاختراقات الأمنية في الضفة سيما رسل الخارج او عناصر جرى ترتيب من الخارج للاتصال بها في الداخل، فالعدو اشتغل جيداً على «اختراق» الخارج، والحال الأخطر في غزة ابو خوصة (لين بياو) وهو «فدائي» جاء الى غزة من الخارج. ولن تكل ولن تمل المخابرات في محاولة لاختراق صفوفنا في الداخل سيما أنها تراقب صعودنا الى درجة ان تعترف اننا الاكثر فاعلية في القدس وبيت لحم ورام الله... وقد عجزت تماما عن كسر ارادة محمود فنون وعدنان منصور وسواهما، وصدور كتابي «فلسفة المواجهة» و«بطولات في اقبية التحقيق» اللذين يحظيان بهجوم مضاد من المخابرات في الزنازين وعصافير العملاء المتعاونين معهم، كدليل على أهميتها ونجاعتهما...

لا يخفي على المراقب المحايد ان يرى ما بلغناه من قوة على الصعيدين الكمي والنوعي، وحجم فعلنا الانتفاضي بعد مرور عام ونصف.

المخابرات ترى ذلك، فهذه وظيفتها، مثلما ترى عجزها عن قطع سياق تطورنا، فهي تستسلم بعد محاولات شرسة وتعترف بصمود كادراتنا...

وهذا سيدفعها، لا محالة، لاتباع وسائل استخبارية لاختراقنا، بما يقتضي فحص تقارير الصمود كيلا يكون هناك صمود مزيف... سيما أن معايير الصمود في الزنازين هو أحد معايير الترفيع التنظيمي... وقد عرفنا حالة كادرية قبل اعوام (.....) الذي تورط في صفقة كشفها لنا على الفور، وكانت محاولة منه «للتذاكي» بعد ان ضعف لعوامل لم تقنعنا بعد ان شرحها لنا، فحاسبناه. وقام الحزب بنسج فيلم متقن الى ان اخرجه من الوطن حيث استشهد في الشتات... الرفيق كادر جيد، غير انه اخطأ... ولو كان سيئا لامكن ان يوجه للعمل حينذاك ضربة قاضية تماما في ضوء اتصالاته بدائرة القرار...

كما هناك تعاون مكشوف بين جهازي المخابرات على جانبي النهر وهذا يوجب على «عمان» الحذر وحماية